الفصل الثالث

أزمة القراءة عند الطفل

الفصل الثالث
أزمة القراءة عند الطفل

تتفق شعوب العالم على أن الطفل يحتل المكانة الأولى من العناية والاهتمام، فتعقد لأجله المؤتمرات على أعلى مستوى فكري، ويضم صفوة العلماء والمفكرين، لأن الطفل حجر الأساس في بناء المجتمع.

فتسعى الشعوب إلى توفير العزة والكرامة ، ومن هذا المنطلق تبذل الدول أقصى ما تملك من سياساتها للعناية بالأطفال، حتى يشب هذا الطفل محباً لبلده ويمتلئ قلبه بالوفاء لوطنه وبالشعور بالانتماء إليه.

وجدير بنا نحن في هذه الأرض المباركة أن نضاعف جهودنا في هذا السبيل لنعوض أطفالنا ما فاتهم خلال الانتفاضتين.

مرحلة الطفولة :

يقسم العلماء مرحلة الطفولة إلى فترات ثلاث:

- فترة الطفولة المبكرة: من المولد حتى سن السادسة.
- فترة الطفولة الوسطى: من السابعة حتى الثانية عشرة.
- فترة الطفولة المتأخرة: وتمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة.

ولكل من هذه الفترات خصائصها وظواهر تغيراتها الجسمية والنفسية، مما يلزم أن نراعي الطفل في كل شأن من شئون التربية والتعليم والصحة والثقافة.

برامج الأطفال:

يراعى عند تنفيذ برامج الأطفال في المكتوب والمقروء أن تكون البرامج سليمة نظيفة تحترم مزاج الطفل وتجتذبه وتغنيه بثرائها عن التطلع إلى برامج الكبار أو التطفل عليها، ومن هذه الأمور:

- تلتزم بالإسلام شرعة ومنهاجاً.
- تقدم للطفل المتاع الفكري والوجداني.
- تربط الطفل بالبرامج لتكون الصلة وثيقة بين البرامج وقرائها.

- تقدم وجبات ثقافية مختلفة يراعى فيها الفن والجمال والتذوق.
- تبتعد عن التعليم المباشر وعن التدريس، فإن البرامج التي تحمل الصبغة التعليمية البحتة ينفر منها الطفل لأنها أقرب إلى التلقين والوعظ، وهو محاصر بهما في البيت والمدرسة.
- تجديد الأفكار بشكل جذاب بحيث تنمي في الطفل روح الابتكار.
- يجب أن يشارك الطفل الكبار في تقديم وتصميم وأداء برامجه الخاصة من كتابة ورسم وإخراج.

لذلك تتنوع أساليب اجتذاب الطفل بالرسوم وأشكال الدراما المبسطة، وبابتداع شخصيات يرتبط بها الأطفال ويتعاطفون معها حتى تتأصل في نفوسهم، كذلك المسلسلات ذات الشخصيات الثابتة والقصص الواقعية والأسطورية، والمغامرات والمنوعات.

فالطفل يريد أن يكون صاحباً وصديقاً لهذه الوسائط، يلعب معها، ويتسلى ويضحك ويسمر لأنها سريعة الحركة خفيفة الحوار، بسيطة التركيب.

أهداف القراءة :

للقراءة دور هام ومؤثر وفعال في تحقيق رسالة سامية كبرى في تربية وتثقيف وتوجيه الأطفال على مختلف أطوار طفولتهم ومراحلها. فتعمل على أن:

- تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهماً أعمق لعالمه المادي والاجتماعي.
- تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين.
- تساعد في تعلم مزيد من المهارات.
- تنمي فيه الشعور بالانتماء والحب وتقدم له الاتجاهات السوية نحو المجموعات الاجتماعية.
- تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه وتبث فيه القيم الصالحة.

- تقدم له العلم والتجربة بصورة مقنعة جذابة.
- تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ.
- نافذة للطفل يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر.
- تقدم له المتعة والترفيه النظيف.
- تربطه بها برباط وثيق العرى أساسه الحب والتعاطف.

إن تعلق الطفل بها يقرأ يعوده على محاولة الاستفادة من هذه الرابطة القوية في توجيهه وتربيته.

الوسائط (الأوعية) الثقافية:

تعد الثقافة بكل ألوانها وأنواعها زاداً للعقل وإمتاعاً للوجدان، لذا تتعدد أساليبها ووسائطها وأشكالها.

فالكتاب والصحيفة والمجلة أساليب وأشكال للثقافة عن طريق الكلمة المكتوبة والمقروءة ، والإذاعة المسموعة والمرئية وسيلتان خطيرتان لنقل الثقافة، والمسرح والسينما والمتحف والمعرض من أقنع الوسائط الثقافية وأكثرها جاذبية.

ولعل أخلد لون من ألوان الثقافة هي الكلمة مكتوبة ومقروءة ، فهي أول وسيط ثقافي للإنسان، وظلت محتفظة بقدرها وقيمتها وستظل على مدى الدهور.

والقراءة لون محبب من ألوان الثقافة بوسائطها كالكتب والمجلات والصحف والقصص والمطويات والمنشورات.

1- الكتاب:

الكتاب للطفل هو الذي يقدم له الصور الذهنية والفكرية والوجدانية، ويفسر له المعاني التي تتكون في خاطره وفي خياله، وتترجم له كل التصورات والأفكار والخيالات والكتاب ينقل للطفل القيم الحضارية والتربوية والمبادئ والتراث بأشكال فنية جذابة، فيبسط له بذلك خبرة مهذبة وينمي فيه القدرة على معالجة شئون الحياة.

2. القصص والروايات:

يراعى في القصص والروايات أن تفتح أبواب الخيال ويتخير منها ما يناسب إشباع حاجة الأطفال إلى الخيال الحر المنطلق، فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يجب أن ندعه له ساعة في النهار يخرج فيها بعقله وفكره من واقعنا المادي البحت، وعلينا أن نحيط هذا الخيال بانتصار الخير على الشر.

ولنتأكد أنه مهما تعاطف الطفل مع أبطال القصص الخيالية والأساطير فإنه بعد أن يقضي مع الخيال حصة سيعود حتماً إلى عالم الواقع وهو مدرك أنه كان مع الخيال.

3. مسلسلات الشخصيات الثابتة:

نوع من البرامج المحبوبة التي تربط الطفل بها وتجتذبه إليها، فالطفل يتعاطف مع الشخصية، ويندمج مع حوادث المسلسلة ومواقفها المرحة أحياناً والجادة أحياناً، ويستمتع الطفل في المسلسلات بالترقب والتوقع الذي يضفي على من يقرأ جاذبية خاصة.

وتهدف هذه المسلسلات إلى تقديم السلوكيات والأخلاقيات المثلى للأبطال الذين سيقلدهم الطفل القارئ.

4. المنوعات:

برامج متعددة الفقرات، قصة بسيطة ثم فقرة بها تجربة علمية وفقرة اجتماعية وفقرة لعب وموقف درامي ثم مسابقات.

وقد تبين أن الطفل يشده إلى مثل هذه البرامج سرعة التغير في الفقرات مع التنوع الذي يلائم طبيعته مع الذكاء في العرض. إذ أن قارئ مثل هذه البرنامج يخرج بمعلومات قيمة ومتعة فكرية متجددة.

5. مجلة الطفل المصورة:

صحافة الطفل لا بد أن تكون قادرة على أن تعكس للطفل مجموع القيم الحضارية والأفكار الثقافية بشكل جذاب وراقٍ. ويجب أن نحتاط ونحذر غاية الحذر حين نقدم للطفل هذه المتعة الوجدانية والتسلية والترفيه، إنما يجب علينا أن نتخير الشكل الجذاب المميز، ونقوم بعملية تنقية ذكية.

أزمة القراءة: (الأسباب)

تمثل القراءة في حياة الطفل قضية هامة وضرورة أساسية وزاداً عظيماً

- ومع تعدد وسائل اهتمام الطفل بما يشغل وقته من وسائل إعلامية محدثة.
- ومع ارتفاع ثمن المطبوعات عامة والمخصص منها للطفل خاصة.
- ومع إهمال الوالدين – في بعض الأحيان – نفسيهما للقراءة أو انشغالهما بأمور الحياة المعيشية.

مع كل ذلك يبدو اختفاء القراءة من حياة الطفل أمراً خطيراً.

فما نشاهده اليوم من إعراض عن القراءة رغم ما تمتاز به من مزايا ليس إلا مظهراً من مظاهر الانحطاط الذي خيم على حياة المسلمين. فنرى الناس تتمادى في الإنفاق على الرفاهيات المادية، تطلب المسكن، فحجرة للجلوس وحجرة للطعام وحجرة للنوم، ولنوم الأطفال حجرات...

وقلما يوجد في البيت حجرة لكتاب بله ركن أو زاوية في حجرة.. فما هي الأسباب التي أوصلتنا إلى ذلك؟

▪ الأسباب الثقافية:

القراءة ملكة تكتسب بالتمرن والمثابرة، وقد أهملت لأسباب عديدة أهمها الجهل الذي سلطته قوات الاستعمار على الجماهير المسلمة، وتبدو مظاهر هذا الإهمال في:

- انعدام الإقبال على المطالعة داخل الأسرة.
- قلة مكتبات الأطفال المدرسية.
- غياب المكتبات العامة.
- المكانة المتواضعة التي تحتلها المطالعة في البرامج المدرسية والتعليمية.
- غياب دور المساجد التي كانت مركزاً للإشعاع الثقافي تقام فيها حلقات العلم بكل حرية.
- التهافت على الوسائل الجديدة للتثقيف مثل التلفاز والسينما والمسرح

والحاسوب والإنترنت على حساب القراءة.

▪الأسباب السياسية:

الكتاب لا يزدهر والثقافة لا تنتشر والأدب لا يبدع إلا في ظل الحرية. أما في ظل الإرهاب والتخلف السياسي الذي نعيشه فتتراجع نسبة القراء، ويلجئون إلى أساليب أخرى تخفف عنهم هموم الحياة.

وتعيش بلادنا انقسامات سياسية فيما بينها كان لها التأثير الكبير على رواج الكتاب بين اذ لا يجتاز الحدود بين قطر وآخر.

▪الأسباب الاقتصادية:

تعزى الصعوبات الاقتصادية التي يتعرض لها نشر الكتاب وتمنعه من الوصول بالقارئ إلى الجشع الذي يتصف به الموزع.

وتعزى كذلك إلى القيود النقدية التي تفرض على استيراد الكتاب باعتباره سلعة تجارية عادية... وقيود أخرى على الورق والأحبار والآلات...إلى تغليب الجانب النفعي في نشر الكتاب ، فلا ينشر إلا للكاتب الذي يكون لكتابه مردود مادي جيد ، ولا يوزع الكتاب إلا في الأقطار التي يكون للتوزيع فيها مردود جيد أيضاً .

العلاج :

لايزال المهتمون بالطفل يعقدون الحلقات الدراسية في البحث عن أشكال جديدة ، ومضمون متطور أفضل ، ويقرون أنه لا يزال قاصراً عن الوفاء بكل ما يتطلع إليه الطفل عن توضيح معاني الحياة الجميلة بصور تترسب في وجدان الطفل فتوصل فيه حب الله والكون والإنسان.

وبدوري أضع تصوراً يساهم في علاج هذه الأزمة تتمثل في :

1. أدب موجه:

المبررات:

إن المتفحص لأدبيات الطفل المتوفرة هنا وهناك من قصص ومسرحيات لا يكاد يلمس فيها طموحات الطفل، ولا ملامح الواقع الموضوعي الذي يعيش في أحضانه أطفالنا ، والملاحظ أن المسلسلات الخاصة

بالأطفال تصنع على منوال ما يأتينا من الغرب أو يتم ترجمتها مباشرة، ويقوم به أناس محترفون أو دعاة للتغريب والعلمانية، فهي تتسم في مجملها بالصبغة الخيالية والبوليسية والأسطورية، التي تمجد القوى الذاتية الخارقة وقوى الطبيعة، وبالتالي توجه أطفالنا إلى أمور خبيثة تتنافى والعقيدة وتتعارض مع روح هذا الدين، فهي تربطهم بالمادة فقط ،وتدفعهم لإيثار المنفعة ، وتفسر كل عمل دنيوي بهذه المنفعة الدنيوية، وتدعوهم إلى إنكار كل أمر لا تصل إليه الحواس وتعطيه الثقة المطلقة بالعلوم البحتة. وتجعله يألف الاختلاط بين الجنسين، ويرى الأمور بمنظار الغرب..فضلاً عن أنهم يتركون انطباعاً عند الطفل بأن الفرق بين الطيب والخبيث فرق ضئيل.

فهي لا تفي بالغرض المرجو، ولا تحقق ما نصبو إليه من تفتيح عقلية الطفل وإثراء حافظته وتنمية ملكاته، وتثقيفه عموماً بما يؤهله مستقبلاً لتحمل مسئولياته تجاه دينه ومجتمعه وأمته .

وهذا ما يجعل أطفالنا منبتين في مطالعتهم عن واقعهم المعاش إذ يعييهم أن يجدوا في طيات القصص والمسلسلات همومهم وطموحاتهم وآلامهم وأفراحهم.

مصادر أدب الطفل:

الموضوعات التي تدور حولها قصص الأطفال ومسرحياتهم وكتبهم ومجلاتهم هي تلك التي تلتقي مع ميولهم وتناسب مراحل أعمارهم، وهي في الوقت نفسه لا تنفصم عن تعاليم الإسلام..فالإسلام نفسه هو الذي ينسج موضوعات هذا الأدب.

فالقرآن الكريم المصدر الأول لما نقدم لأطفالنا من أمور دينهم ودنياهم في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والخلقية والسلوكية بالإضافة إلى قصص الأقوام الغابرة التي أورد القرآن طرفاً منها.

وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وسيرته مصدر آخر يستطيع الكاتب للأطفال الاغتراف منه وتشكيل مواقف تخاطبهم

وتنمي أحاسيسهم حتى لا ينجرف إلى الممارسات والسلوكيات السلبية.

وقصص الفرسان ومغامرات الأبطال تشكل مادة ثرة للقراءة عند الطفل في بعض مراحل عمره، هنا يستطيع كتاب الطفل أن يلتقطوا أطراف هذه الخيوط لحياكة أجناس أدبية رفيعة تتناسب والطفل المنشود.

ولا يعني هذا إغفال المشكلات اليومية والأحداث المتغيرة الحلوة والمريرة التي تمر بها الأمة.

إن كاتب أدب الطفل معني بكل ما يجري أمام ناظريه من أحداث ويربطها ببعضها ويشرح أسبابها.

وعند اقتباسنا فلا بد من الحذر حتى لا نقع في محظور نقل المسلسلات المصورة الغربية كما هي ،فنخلص تلك المغامرات و القصص من الخيوط الخبيثة ونضع مكانها مبادئنا الروحية العربية والإسلامية وإذا استطعنا أن نقدم برامج أصيلة جذابة للأطفال سنرى أن أدبنا حين تصطبغ بلوننا وشكلنا العربي والإسلامي ستتعدى حدود وطننا وتصبح في طور العالمية.

فالأدب المرتجى لأطفالنا هو ذلك الذي يبرز القيم الإسلامية الرشيدة، ويعكس خفايا النفس المتعطشة إلى حب الخير والمعاني المشرقة.

2. موسوعة تثقيفية للطفل:

الموسوعة الثقافية قد تأخذ شكل الكتيبات الصغيرة أو الملفات أو غير ذلك، ونرى أن تستوعب:

1. البعد العقيدي:

وهو الأهم في تكوين الطفل وإعداده للغد الإسلامي وتبصيره بهذا الجانب وترسيخه في عقله ووجدانه، قد تتبع فيه أساليب ووسائل شتى كالعرض المبسط والمشوق لآيات الله وكتابه وأسمائه، والعرض المحسوس للشواهد الكونية الناطقة بإبداع الخالق وقدرته ووحدانيته وعظمته.

وقد أتاح لنا العصر الحاضر بما يوفر فيه من تقنيات وآليات وعلوم

وأدوات سبلاً متنوعة وأساليب عدة في العرض والتقديم سمعياً وبصرياً.

2. المضمون التاريخي:

يعرض التاريخ الإسلامي والنبوي وتاريخ الإنسانية عرضاً يتماشى وقدرات الطفل فهماً واستيعاباً يستهدف رسم خط واضح للتواصل البشري في ذهن الطفل حتى يعي من خلاله أن له جذوراً متوغلة في الماضي وأن للسابقين تجارب حقيقية لا خيالية أسطورية، كما تحاول أدبيات الطفل ترسيخه من خلال مغامرات وبطولات مشطة في الخيال وأحداث ممعنة في التزييف والغرابة.

3. الآليات المطلوبة:

أ- كاتب بارع:

إن الكتابة للطفل فن وموهبة، وهي عمل صعب إذ لا تتأتى جودته للكثيرين لذا يجب أن نحسن اختيار الكاتب ممن لديه المواهب الخاصة بمواهب الطفل. فعلى الكاتب أن:

- يفتح باب المودة والألفة بين ما يكتب وبين وجدان الطفل، ويوثق عرى الروابط بينهما.
- يضع في اعتباره أن الطفل أشد المخلوقات قابلية للتأثر والانفعال بما يقرأ
- يدرك أن الطفل ذكي يرفض السذاجة فيجب أن تكون المادة المقدمة ذكية الحوار، خفيفة سهلة، سريعة الإيقاع بغير انحطاط ولا تبذل.
- يستطيع أن يرتد إلى طفولته هو، ويعرف ما كان هو في حاجة إليه أيام كان طفلاً، فيتعين عليه أن يستخدم المفاهيم التي اكتسبها وهو طفل.
- ألا يحاول أن يقحم على الطفل القارئ شيئاً غريباً يدعوه إلى النفور، وليس معنى ذلك أن يظل الكاتب محصوراً في دائرة خبرات الطفل الواقعية، بل إنه لمن الذكاء أن يستدرج الكاتب الطفل إلى أبواب ينطلق منها خارج هذه الحدود.
- لذا يجب أن يكون على دراية بأنواع القلق والصراعات التي تنشب بين

أجزاء النفس، ثم بينها وبين العالم الخارجي.

■ يراعي لغة المكتوب وموضوعه وأسلوبه وطوله . فالأديب البارع هو الذي يعرف ميول الأطفال وخبراتهم وقدراتهم، فيكتب ما يجعلهم ينجذبون نحوه، وسلاحه في ذلك الأسلوب الشائق البسيط والمقنع، ومراعاة عمر الطفل مقارنة مع طول العمل الأدبي أو قصره أو مستواه، حتى لا يشعر الطفل بالملل أو باضطراب هذا العمل وخلله، فينصرف عنه ولا يستفيد منه.

فإذا توفرت هذه المواصفات في الكاتب وجب أن تشفع بالدراسة الجادة المتخصصة والقراءة المستمرة المتطورة، وأن تكون لديه بعد ذلك قدرة على هضم المحصول وإعادة صياغته بأسلوب ذكي واضح ولا بأس أن يكون الكاتب فريقاً متكاملاً واعياً يعمل بشكل جاد..من الفكرة حتى إخراج الكتاب ونشره.

وليس عيباً أن يفيد الكاتب من تجارب الآخرين بعد صبغها واخضاعها لمقاييسنا نحن مع مراعاة المحاذير والمنزلقات.

ب ـ مخرج ماهر:

المخرج الماهر لهذه البرامج يستطيع أن يستخدم المؤثرات من صور ورسوم وألوان وخطوط وتقنيات حديثة تتلاءم مع مضمون ما يكتبه الكاتب.

ج ـ مطبعة وناشر :

لكي نوفر مادة ثقافية مكتوبة سليمة للطفل يجب أن تتوافر لدينا القوى البشرية والمادية من أجهزة متكاملة (مطبعة – ورق – رسوم – ألوان – إخراج) في دور نشر متخصصة بثقافة الطفل، ودعم هذا الدور بسخاء دون تقتير، أو تخصيص جزء من دور النشر العامة لمطبوعات الطفل .

4ـ دور الوالدين :

تأتي أهمية دور الوالدين في البيت في أن يعملا على اقتراب الكتاب من طفلهما ليكون مدار اهتمامه في مراحل نموه الأولى. واجتناباً لما يمكن أن يحدث من الطفل – كتمزيق صفحات الكتاب – فإن قليلاً من التحذير

وعوامل التربية الأخرى كالترغيب قبل الترهيب كفيلة بالمحافظة عليه. فينشأ الطفل وهو لا يشعر بالغربة بينه وبين الكتاب، بل يشعر أنه جزء من تكوينه وشخصيته، فيجب علينا ألا نحول بين الكتاب و الطفل.

لغة الطفل:

منذ أن طوق الاستعمار العالم الإسلامي وسيطر عليه، كان من أولى خططه إيقاف اللغة العربية عن النمو وشن الحرب ضدها وضد معاهدها ورموزها ورجالاتها لكي يتمكن من تقطيع أوصال هذه الأمة وتجزئتها وعزلها عن دنيا الإسلام بعزلها عن القرآن الكريم.

ومن أهم الأمور التي يجب أن يحيط بها كل من يكتب للطفل المعرفة بخصائص اللغة التي يجب أن نخاطب بها الأطفال ولا شك أن هناك فوارق مميزة بين لغة الطفل في مختلف مراحل عمره نطقاً وقدرة على التعبير وترتيب الأفكار والأساليب.

أهمية الدرس اللغوي :

فالدرس اللغوي مدخل أساسي وضروري إلى الآداب والعلوم، إذ كان يُطلب إلى الطفل حفظ أجزاء من القرآن أو كل القرآن ، ويلقى على مسمعه درس اللغة العربية قواعدها وآدابها فما أن يشب حتى تكون ملكته اللغوية في أقوى حالاتها ويكون لسانه بعيداً عن شوائب العجمة والتحريف، فما تلقاه من تعليم كفيل بتحقيق ذلك وتمكين الطفل من الوقوف على أرض صلبة يحفظ عليه دينه ولغته ويشارك بفاعلية في بناء المجتمع السليم، وينظر بإيجابية إلى القراءة

معجم الطفل:

يبدأ معجم الطفل بسيطا ويزداد ويكبر مع نموه عاماً بعد عام.

وهناك فوارق كبيرة بين الأطفال في نفس العمر ترجع إلى عوامل بعضها وراثي مثل الذكاء وأدوات النطق والسمع والنزعات الفطرية المختلفة. ومنها العوامل البيئية ... فتختلف لغة الطفل باختلاف أحاديث الكبار

الذين يحيطون به في بيئته باختلاف مناخهم الثقافي واختلاف خبرات الطفل التي تتيحها له بيئته ليمارسها ، والذي يجب ملاحظته وإدراكه هو اختلاف لغة الأطفال عموماً عن لغة الكبار في أساليب التعبير وفي دلالات الألفاظ ، فالطفل يعبر بألفاظ ساذجة وتراكيب بسيطة ، لذا يجب أن نضع في الاعتبار النقاط التالية:

- ينبغي تقديم اللغة للأطفال بحيث تتدرج معهم في الصعوبة ليتمكنوا من استساغتها وامتلاكها بسهولة.
- يجب أ ن نستخدم في خطابنا للطفل الألفاظ التي تدل على المحسوسات قبل أن نستخدم الألفاظ الدالة على المجردات.
- الطفل في حديثه وفي لغته يصل إلى الإلحاح والتكرار.
- يبدأ الطفل حديثه عادة بالأسماء لا بالأفعال.

من هنا يجب أن يراعي الكاتب الأسلوب المكتوب للطفل ليكون شيقاً جذاباً ، يستجيب لحاجات الطفل الوجدانية والفكرية في كل وسيط من الوسائط الثقافية ، مناسباً لفكرة الطفل ومعجمه اللغوي.

بين العامية والفصحى:

قد يشاع أن اللهجات العامية تكون أقرب إلى الطفل وفهمه فلم لا تتخذ أداة في قصصهم وكتبهم؟

فنحن إن فعلنا ذلك وأدنا لغته الفصحى في مهدها ، وقطعنا لسانه العربي المشترك من أصله.

هناك قضية لغوية تهم كتاب الطفل ، فما مدى الفوارق الحقيقية بين اللغة العامية وبين اللغة الفصحى؟

إن الألفاظ المتداولة تمثل نسبة كبيرة من ألفاظ اللغة الفصحى، وعليه يمكننا أن نكتب للطفل باللغة الفصحى مع مراعاة أن أساليب الفصحى وتراكيبها قد يصعب فهمها على الطفل.

فالطفل لا يكتسب القدرة على فهم أساليب العربية الفصحى ، ولا

هو ينفعل بها ويتعودها إلا من خلال القراءة والاستماع عاماً بعد عام.

فلغة الطفل هي لغة القرآن الكريم وهي اللغة الفصحى التي تواثم سنه وخبراته، فتتدرج ألفاظها وجملها شيئاً فشيئاً بحسب اتساع مداركه ومعارفه، والتي تستمد ألفاظها من معجم الطفل بعناية وفهم، وتفعل الشيء نفسه مع التراكيب والعبارات.

إن اللغة تشكل عقبة حقيقية في القراءة عند الطفل لن نستطيع تجاوزها إلا بالعودة إلى الكتابة بالعربية بحيث تصبح العربية لغة المسلمين في كل مكان لأنها لغة الفكر والثقافة.

إن أزمة القراءة عند الطفل في أي أمة من الأمم هي إشكالية حضارية، وأي تهاون في معالجتها أو سكوت عنها يعد جريمة نكراء في حق الأمة.

فإذا أردنا أن نقاوم هذا التهاون وهذا السكوت ونبدأ في العلاج فلا بد من بعث عادة القراءة عند الطفل بقصد تدريبهم على عقد صداقة مع الكتاب، وغرس حب المطالعة في نفوسهم، ويتم ذلك بالاستفادة من درس المطالعة ليمارس الطفل حقه في القراءة، واستعمال مكتبة لتدريب الطفل على القراءة في البيت وفي المدرسة وفي المسجد وفي الحي.

فتربيه على أن يذهب إليها تلقائياً حتى تصبح القراءة حاجة ملحة حيوية، وتربيه على تنميتها والمحافظة عليها من التلف فلابد أن نبعث الحياة في المكتبات العامة والمكتبات المساجدية والمكتبات المتنقلة .... أن نعي أن الوسائل الجديدة للتثقيف إنما تأتي مكملة للكتاب في نشر الثقافة.

إنشاء منتديات وجمعيات تستكتب الكتاب والموهوبين المخلصين لكتابة البرامج المختلفة للصغار والأطفال والمسلسلات والمسرحيات ضمن أطر واضحة ومن خلال الحقائق الإسلامية والواقع التاريخي المشرق.

وبهذا نوفر الكفاءات التي تستشعر خطر اختفاء القراءة من حياة الطفل وغربة الكتاب عنه.